Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 4 | Page 175 – 202 |2026 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Qur'anic Perspective on Political Boycott of Enemies: An Analytical Study

Ahmed Mohammed Abdu Mutahar[1,*], Qasim Ahmed Qasim Al-Hamran[2]

[1] Department of Islamic Studies- Faculty of Arts and Humanities - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

[2]Department of Islamic Studies- Faculty of Education - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *a.mutahar@su.edu.ye*

Keywords

1. The Holy Qur'an
2. political boycott
3. loyalty
4. disavowal
5. faith identity
6. normalization

Abstract:

This study undertakes a thorough analysis of the Qur'anic perspective on the political boycott of enemies, emphasizing its jurisprudential foundation and strategic purpose. It frames boycott as both a religious duty and a tool against hegemonic oppression. The research employs deductive analysis of Qur'anic texts, historical methodology to examine prophetic precedents, and comparative analysis to contrast Qur'anic and secular boycott models.

It investigates the connection between political boycott and the principle of loyalty and disavowal, Qur'anic classifications of enemies, and the legitimacy of boycott as a political stance rooted in scripture. The study highlights its role in reinforcing Islamic identity and political independence, contrasting it with secular models of disengagement.

Findings reveal that the Qur'anic boycott is a proactive measure to protect the Ummah from cultural and political infiltration, promote internal unity, and reject loyalty to hostile powers. It affirms the boycott's value in supporting liberation efforts and resisting Zionist and Western agendas.

The study recommends the call for embedding boycott culture in the Ummah's collective mindset, integrating it into policy and grassroots efforts, and enhancing its tools across media, culture, and economics guided by the Qur'anic paradigm as the ultimate reference.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 4| Page 176 – 202| 2026 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الرؤية القرآنية للمقاطعة السياسية مع الأعداء: دراسة تحليلية

أحمد محمد عبده مطهر [1]*، قاسم أحمد قاسم الحمران[2]

[1]قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

[2]قسم الدراسات الإسلامية ، كلية التربية- جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

***المؤلف:** a.mutahar@su.edu.ye

الكلمات المفتاحية

1. القرآن الكريم
2. المقاطعة السياسية
3. الولاء
4. التطبيع
5. البراء
6. الهوية الإيمانية

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل الموقف القرآني من المقاطعة السياسية للأعداء، وبيان أسسها الشرعية وضوابطها العملية؛ بوصفها خيارًا إيمانيًا واستراتيجيًا في مواجهة قوى الاستكبار والهيمنة، معتمدا على منهجية مركبة تضمنت: المنهج الاستنباطي لاستخراج المفاهيم والأحكام من النصوص القرآنية، والمنهج التاريخي لاستحضار النماذج النبوية والتاريخية التي جسدت المقاطعة عمليًا، والمنهج المقارن لبيان الفروق الجوهرية بين الرؤية القرآنية والنماذج الوضعية المعاصرة.

تناول البحث مفهوم المقاطعة السياسية، وعلاقتها بالولاء والبراء، ومفهوم العدو في القرآن الكريم وتصنيفاتهم، والمرجعية القرآنية للمقاطعة السياسية، بالإضافة إلى الأدوات القرآنية التي تنظّم هذا الموقف، مع إبراز الغايات الاستراتيجية للمقاطعة في ترسيخ الهوية الإيمانية والسيادة السياسية، ومقارنة تحليلية بين التصور القرآني والنماذج الوضعية للمقاطعة السياسية.

وقد توصل البحث إلى أنّ المقاطعة السياسية في القرآن الكريم ليست مجرد موقف عارض، بل هي استراتيجية قرآنية أصيلة ترمي إلى حماية الأمة من الاختراق السياسي والثقافي، وتعزيز وحدتها الداخلية، ورفض أي شكل من أشكال الولاء للأعداء، كما أثبتت النتائج أن للمقاطعة أثرًا عمليًا فاعلًا في دعم حركات التحرر المعاصرة ومواجهة الكيان الصهيوني والمشاريع الغربية الاستعمارية.

ويوصي البحث بضرورة تأصيل ثقافة المقاطعة في الوعي الجمعي للأمة، وتضمينها في السياسات الرسمية والشعبية، وتطوير آلياتها بما يتناسب مع متطلبات العصر، بما في ذلك البعد الإعلامي والثقافي والاقتصادي، مع التمسك بالمرجعية القرآنية كضابط وحاكم لهذه الممارسة.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن نورًا وهُدًى للناس، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المبعوث بالحق، الداعي إلى العدل، والآمر بمقاومة الظلم، وعلى آله الأطهار، ورضي الله عن صحبه الأخيار، وبعد:

تُعدّ المقاطعة بمختلف صورها أداةً أساسية في مسار الصراع مع الأعداء، ووسيلة فعّالة أثبتت قدرتها على الحدّ من تغوّل الخصوم والحد من نفوذهم، وهي في جوهرها موقف إيماني مبدئي في مواجهة أخطر أعداء الأمة، وتبرز المقاطعة السياسية؛ بوصفها أحد أبرز أدوات الصراع في العلاقات الدولية؛ إذ تمثل تعبيرًا عمليًا عن رفض كامل للتواصل أو التفاوض أو إقامة العلاقات مع جهة معادية، ومع اشتداد موجات الهيمنة والصراع بين الشعوب الحرة والقوى الاستكبارية، برزت هذه الأداة؛ بوصفها وسيلةً مركزية في المواجهة والمقاومة، سواء تبنّتها الدول أم مارستها الشعوب أم قادتها الحركات التحررية، وقد أولى الإسلام هذه القضية أهمية بالغة؛ إذ أرست النصوص القرآنية معالم التعامل مع العدو وفق طبيعته ومستوى تهديده وموقفه من رسالة الله سبحانه وتعالى.

لقد رسم القرآن الكريم الأسس التي تضبط علاقة المسلمين بغيرهم، محدّدًا قواعد التعامل مع الأعداء في أبعادها السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، وكان للمقاطعة موقع بارز ضمن هذه الضوابط.

ويأتي هذا البحث ليحلّل موقف القرآن الكريم من المقاطعة السياسية تجاه الأعداء، معتمدًا المنهج التحليلي الموضوعي للنصوص القرآنية، ومستشهدا بأقوال قيادات معاصرة وظّفت الخطاب القرآني في هذا السياق.

أولًا: إشكالية البحث وتساؤلاته:

تواجه الأمة الإسلامية اليوم تحديات مركّبة في صراعها مع قوى الاستكبار العالمي، وتفرض هذه المواجهة البحث عن الوسائل المشروعة التي تكفل صون الهوية الإيمانية وحماية السيادة، وتبرز المقاطعة السياسية؛ بوصفها أحد أهم هذه الوسائل، ومن هنا، تتحدد إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الموقف القرآني من المقاطعة السياسية تجاه الأعداء؟

وتتفرع عنه عدد من الأسئلة الفرعية، هي:

1- ما مفهوم المقاطعة السياسية؟ وما مجالاتها؟

2- ما طبيعة العلاقة بين المقاطعة السياسية ومبدأ الولاء والبراء؟

3- ما المرجعية القرآنية للمقاطعة السياسية؟

4- ما الغايات الاستراتيجية والأدوات العملية للمقاطعة السياسية في القرآن الكريم؟

5- ما الفوارق الجوهرية بين النموذج القرآني والنموذج الوضعي للمقاطعة السياسية؟

ثانيًا: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

1- التعريف بالمقاطعة السياسية ومجالاتها.

2- التعرف إلى العلاقة بين المقاطعة والولاء والبراء.
3- إيضاح المرجعية القرآنية للمقاطعة السياسية.
4- إبراز الغايات الاستراتيجية للمقاطعة السياسية في القرآن الكريم.
5- إظهار الفوارق الجوهرية بين النموذج القرآني والنموذج الوضعي للمقاطعة السياسية.

ثالثًا: أهمية البحث:

الأهمية العلمية: يقدّم هذا البحث إسهامًا نوعيًا في حقل الدراسات القرآنية المتصلة بالعلاقات الدولية، وذلك في ظل ندرة الدراسات الموضوعية التي تناولت المقاطعة السياسية بخصوصيتها.

الأهمية العملية: يمنح هذا البحث الحركات التحررية والأمة الإسلامية إطارًا شرعيًا واضحًا لفهم وتفعيل سياسة المقاطعة تجاه الكيان الصهيوني والمشاريع الغربية المناوئة، ويسهم في تأسيس موقف راسخ مناهض للتطبيع، خصوصًا في ظل التنازلات السياسية الراهنة.

رابعًا: منهج البحث:

اعتمد البحث على مناهج متكاملة، أبرزها:

1- المنهج الاستنباطي: لاستخراج المبادئ والمفاهيم السياسية من النصوص القرآنية، بعد جمع الآيات ذات الصلة وتصنيفها وفق المجالات السياسية المختلفة، وتحليلها بالرجوع إلى كتب التفسير.
2- المنهج التاريخي: باستحضار الممارسات النبوية والتجارب التاريخية التي جسدت سياسة المقاطعة.
3- المنهج المقارن: لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الرؤية القرآنية والنماذج الوضعية الحديثة في المقاطعة.

خامسًا: الدراسات السابقة:

تناولت عدة دراسات موضوع المقاطعة، وفيما يأتي عرض لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة:

1. **دراسة زكريا أمادو غربا (2015) المقاطعة الاقتصادية من منظور إسلامي، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، سوريا، المجلَّد 2015، العدد 36، 2015م.**

ركز الباحثان على صراع المصالح الاقتصادية والسياسية، وعلى تهميش دول العالم الثالث، لا سيما الإسلامية، من قبل المعسكر الغربي، وظهور الصحوة الإسلامية استجابة لهذا التهميش، التي أعادت المسلمين للتفكير في أدوات المواجهة السياسية والاقتصادية، بما في ذلك المقاطعة الاقتصادية.

2. **دراسة نهاد نعمان كرم (2018) حملة المقاطعة الدولية (BDS) وتداعياتها على المواقف الدولية اتجاه القضية الفلسطينية 2005 -2016م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2018م.**

استعرضت الدراسة النماذج الحيوية التاريخية لحملات المقاطعة، وبينت أهمية حملة المقاطعة الدولية (BDS) وأهدافها، والوسائل والأدوات التي استخدمتها بهدف تحقيق أهدافها المعلنة لإعادة الحقوق للشعب الفلسطيني، معتمدة على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، ومنهج صنع القرار، وتناولت حملة المقاطعة الدولية (BDS) وتداعياتها على المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية، وهي إحدى الأدوات السلمية للضغط على إسرائيل، حتى تنصاع للقرارات الدولية وتطبيقها، وتوصَّلت إلى نتائج آثار حملة المقاطعة

الدولية (BDS) على المجتمع الدولي من أجل الضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، وإلى المحددات والعوامل التي دفعت دول الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ القرارات ذات العلاقة بالمقاطعات للاستيطان الإسرائيلي.

3. دراسة عبد الله عادل علي عودة (2021) أثر حركة المقاطعة الدولية "BDS" على الاستثمارات الأجنبية في المستوطنات الإسرائيلية بحث في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2021م.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مجالات الحركة الدولية "BDS" على الاستثمارات الأجنبية في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية؛ إذ زادت حركة المقاطعة الدولية "BDS" عام (2005) من أكثر من (170) مؤسسة من النقابات الشعبية والنقابات وأحزاب ولجان شعبية واحدة شعبية فلسطينية في تحديد النداء التاريخي لمقاطعة إسرائيل؛ إذ ناشدوا أحرار شعوب العالم بمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض الضرائب عليها، معتمدة على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن المقاطعة تعد شكلا من أشكال المقاومة السلمية التي لا يستطيع كيان الاحتلال مجاراته، وتنسجم مبادئ حركة المقاطعة الدولية "BDS" مع مبادئ القانون الدولي، وأوصى الباحثان بضرورة الضغط على الموقف الرسمي لمنع التطبيع وتفعيل مبدأ المقاطعة.

4. دراسة أحمد محمد عبده مطهر (2024) دور الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلَّد 3، العدد 5، 2024م.

هدفت الدراسة إلى إبراز الدور المميز للشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية، وأن المقاطعة الاقتصادية ركيزة من ركائز المشروع العملي في منهج الشهيد القائد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، وذكرت الدراسة أهداف المقاطعة الاقتصادية، ودور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهميتها، وقد خلصت الدراسة إلى أن المقاطعة الاقتصادية وسيلة لتعزيز العامل الذاتي، والاقتصاد الوطني وتطوير القدرة الإنتاجية، وأن المقاطعة الاقتصادية مبدأ قرآني وسلاح فعّال ومؤثر في إطار التكافؤ بمعناه الحقيقي، ولا سيما في مواجهة الاستهداف الشامل من أعداء الإسلام.

5. دراسة أشرف عثمان بدر (2024) مقاطعة "إسرائيل" عقب السابع من أكتوبر: الجدوى والتأثير، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت، 2024م.

هدفت الدراسة إلى مفهمة المقاطعة والبحث في جدواها، وتوضيح العلاقة بين المقاطعة والجانب الاقتصادي من ناحية واستخدام المقاطعة أداة لتغيير السياسات من ناحية أخرى، مع التطرق للعوامل المساعِدة لنجاح المقاطعة، ومن أبرزها تنامي الرفض العربي والعالمي للممارسات القمعية الإسرائيلية، لا

سيما بعد العدوان على قطاع غزة، كما تناولت الورقة حالة العزلة التي يعاني منها الاحتلال الإسرائيلي في المحافل الفنية والثقافية، وكذلك على مستوى الأكاديميات والجانب الرياضي.

سادسًا: ما يميز البحث:

1- الاعتماد على النص القرآني؛ بوصفه المرجع الأول في فهم الموقف السياسي تجاه العدو.

2- الدمج بين التحليل العقدي والسياسي للمقاطعة، وإبراز تلازمهما في المنظور القرآني.

3- إبراز وظيفة المقاطعة في حفظ الهُوية والسيادة لا على أنها أداة ضغط فحسب.

سابعًا: تقسيمات البحث وهيكله:

المقدمة، وفيها: إشكالية البحث وتساؤلاته وأهدافه وأهميته ومنهجه، والدراسات السابقة، وما يميز البحث.

المطلب الأول: مفهوم المقاطعة السياسية ومجالاتها وعلاقتها بالولاء والبراء.

المطلب الثاني: مفهوم العدو وتصنيفاته وحكم التعامل معه في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: المرجعية القرآنية للمقاطعة السياسية.

المطلب الرابع: الغايات الاستراتيجية للمقاطعة السياسية وفق التوجيه القرآني.

المطلب الخامس: الأدوات العملية للمقاطعة السياسية في القرآن الكريم.

المطلب السادس: المقارنة التحليلية بين التصور القرآني والنماذج الوضعية للمقاطعة السياسية.

الخاتمة، وفيها: النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: مفهوم المقاطعة السياسية ومجالاتها وعلاقتها بالولاء والبراء

شهد العالم في العقود الأخيرة اتساعًا ملحوظًا في توظيف المقاطعة السياسية؛ بوصفها أداةَ ضغطٍ مؤثرة في العلاقات الدولية، تلجأ إليها الدول والشعوب والحركات التحررية لمواجهة السياسات الاستعمارية، أو الاحتجاج على انتهاك الحقوق، أو للحد من التغلغل الأجنبي، وقد أقرّ القانون الدولي والفقه السياسي المعاصر مشروعيتها؛ بوصفها وسيلة سلمية لممارسة النفوذ والاعتراض[1]، غير أنّ جذور هذا المفهوم لا تقتصر على الفكر السياسي الغربي، بل نجد له حضورًا أصيلًا في القرآن الكريم والسيرة النبوية؛ إذ اتخذت المقاطعة السياسية موقعها؛ بوصفها وسيلةً من وسائل الممانعة والمقاومة، وفي هذا المطلب نتناول تعريف المقاطعة السياسية ومجالاتها، على النحو الآتي:

أولًا: المقاطعة السياسية في اللغة والاصطلاح:

تقتضي البداية الوقوف عند معنى مفردتي "المقاطعة" و"السياسة" في اللغة والاصطلاح، ثم بيان معنى المصطلح المركّب، وذلك على النحو الآتي:

1- المقاطعة في اللغة:

المقاطعة من الفعل "قَطَعَ"، أي فصل الشيء عن غيره، وهي تدل على الانفصال والهجران، ويقال: قاطعه أي هجره وانقطع عنه، وهي ضد الوصل[2].

2- المقاطعة في الاصطلاح:

تُعرف المقاطعة في الاصطلاح أنها: وسيلة ضغط جماعي قوامها الامتناع عن التعامل الاجتماعي أو

(1) فان غلان، القانون بين الأمم: مدخل إلى القانون الدولي العام، 257/2.

(2) الرازي، مختار الصحاح، ص226؛ ابن منظور، لسان العرب، 280/8.

الاقتصادي مع فرد أو جماعة للتعبير عن السخط وعدم الرضا[3]، كما تُعرَّف أنها: عقوبة تفرضها دولة أو مجموعة دول على دولة أخرى ارتكبت مخالفة، أو هي: تدبير تأديبي وزجري لمواجهة سلوك منافٍ للشرعية الدولية[4].

3- السياسة في اللغة:

من الفعل "ساس"، ويقال: ساس الأمر سياسة، أي تولّى تدبيره ورعايته، وساس القوم، أي: قادهم وأدار شؤونهم[5].

4- السياسة في الاصطلاح:

تُعرف السياسة في الاصطلاح أنها: استصلاح شؤون الناس بإرشادهم إلى ما يحقق المصلحة وينجيهم في الدنيا والآخرة، فهي فن إدارة المجتمع بما يحفظ نظامه ويحقق مقاصده[6].

5- المقاطعة السياسية:

تعرف المقاطعة الاقتصادية أنها: الامتناع عن إقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية أو الاستمرار فيها مع جهة ما، بقصد الضغط أو الاحتجاج أو إعلان الرفض، وتشمل إجراءات، مثل: سحب السفراء، قطع العلاقات الرسمية، أو تعليق التمثيل الدبلوماسي، تُمارَس وفق رؤية مدروسة[7].

وعليه، فإن المقاطعة السياسية، تعني: قطع التمثيل القائم بين الدول إعلانًا لرفض سلوك ما، أو احتجاجًا على اعتداء أو تجاوز في حق دولة أخرى.

ثانيًا: مجالات المقاطعة السياسية:

1- المجال الدبلوماسي:

يتمثل في قطع العلاقات الرسمية وسحب السفراء وإغلاق السفارات، وقد شهد التاريخ الحديث أمثلة على ذلك، مثل: خطوات بعض الدول العربية تجاه الكيان الصهيوني في مراحل متفرقة من الصراع العربي مع الكيان الصهيوني؛ إذ قطعت دولة البحرين والأردن علاقتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، نتيجة العدوان الأخير على غزة منذ معركة طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023م[8].

2- المجال المؤسساتي:

يتعلق بالممارسات داخل المنظمات الدولية أو الإقليمية، مثل: الانسحاب من مؤسسات أو الامتناع عن التصويت في قضايا استراتيجية، وقد استُخدم هذا

(3) مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، 548/23؛ مغيزل، المقاطعة العربية والقانون الدولي، ص29.

(4) عمر، الموسوعة الاقتصادية، ص455؛ مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، 243/19.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 255/6؛ المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، 421/1.

(6) النسفي، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص332؛ أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص510.

(7) عطية الله، القاموس السياسي، ص1206؛ الزحيلي، الدبلوماسية في الإسلام والنظم المعاصرة، ص167–170.

(8) عمارة، الاستقلال الحضاري، ص91؛ مقال بعنوان: دولتان عربيتان من سبع عواصم عربية وعالمية تسحب سفرائها لدى اسرائيل تضامنا مع غزة، منشور في موقع: https://ydn.news/?p=19715KK شوهد في 19/ 10/ 2025م.

الأسلوب للضغط في ملفات حقوق الإنسان والقضية الفلسطينية؛ إذ انسحب سبعة وسبعون وفدا مشاركا في جلسة من قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل إلقاء ما يسمى برئيس الوزراء للكيان الصهيوني كلمته في 2025/9/28م[9].

3- المجال الشعبي والجماهيري:

يشمل حملات المقاطعة العامة التي تعكس موقف الشعوب الرافض للتعاون مع العدو أو مع الأنظمة الظالمة، وغالبًا ما تترك هذه الحملات أثرًا سياسيًا وإعلاميًا ضاغطًا يُسهم في تعديل السياسات[10].

مما سبق، يتبيّن أن المقاطعة السياسية ليست خيارًا هامشيًا، بل هي مقاومة سلمية ووسيلة حضارية للاعتراض، تستند إلى قيم إسلامية وأخلاقية، وتثبت جدواها في تجارب معاصرة تمكنت من ردع أنظمة وإفشال سياسات، ومن ثم فإن التمسك بها، وتوسيع مجالاتها، وتعزيز الوعي الشعبي بشأنها، يعد أمرًا بالغ الأهمية في ظل موجات التطبيع المتسارعة والانبطاح السياسي القائم.

ثالثا: علاقة المقاطعة بالولاء والبراء:

يُعدّ مبدأ الولاء والبراء أحد الركائز العقدية الثابتة في البناء الإسلامي؛ إذ يمثّل محدّدًا جوهريًّا لموقع المؤمن في ساحة الصراع بين الحق والباطل، ويضبط اتجاه انتماءاته وعلاقاته ومواقفه السياسية والاجتماعية، فالولاء هو الانتماء القلبي والارتباط العملي بالمحبّة والنصرة لأولياء الله سبحانه وتعالى، بينما البراء هو المفاصلة والعداوة لأعدائه، وهذا المبدأ ليس مجرد تنظير عقدي منفصل عن الواقع، بل يُترجم إلى مواقف عملية تعبّر عن الهُوية الإيمانية في مواجهة مشاريع الكفر والاستكبار والعدوان[11].

إن الولاء والبراء ليسا مجرد اعتقادين قلبيين، وإنما منظومة متكاملة من السلوك والممارسة تحدّد الهوية والانتماء، وقد رسم القرآن الكريم معالم هذا المبدأ بوضوح، حين حصر الولاء في الله سبحانه وتعالى وفي رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفي المؤمنين، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [المائدة: 55]، وجاءت الآية في سياق التحذير من موالاة اليهود والنصارى؛ لتبيّن أن الولاء الصحيح لا يُصرف إلا للمعسكر الإيماني، ومن ثَمَّ فإن الانتماء العقدي يفرض على المسلم اتخاذ موقف سياسي واجتماعي يترجم هذا الولاء، ويمنعه من أي شكل من أشكال التعاون أو التحالف مع الأعداء، ويجعل من المقاطعة السياسية واجبًا شرعيًا لا يقبل التفريط[12]. كما أن البراء في التصور القرآني ليس مجرّد رفض شعوري للباطل، بل هو موقف عملي

(9) أبو الوفا، القانون الدولي والتحالفات، ص222؛ مقال بعنوان: 77 دولة تدير ظهرها لنتنياهو... كيف تفاعلت المنصات؟ منشور في موقع: https://2u.pw/BLah3Q شوهد في 19/ 10/ 2025م.

(10) الأحمد، أساليب الجهاد المعاصر دراسة مقارنة، ص573؛ مقال بعنوان: حملات المقاطعة ضد إسرائيل... كيف تمنع قتلَ طفلٍ فلسطيني؟ منشور في موقع: https://2u.pw/EMsayc شوهد في 19/ 10/ 2025م.

(11) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، 280/1؛ مطهر، قضايا أصول الدين في الهجرة النبوية وأثرها على الفرد والمجتمع، ص74.

(12) القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام، ص21-23؛ مطهر، العولمة الثقافية وأثرها على الهُوية الإيمانية اليمنية، ص121.

حاسم يتجلّى في المفاصلة الكاملة، كما في نموذج إبراهيم عليه السلام حين أعلن البراءة من أعداء الله، قال تعالى: ﴿**إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ**﴾ [الممتحنة: 4]، لقد شكّل هذا الإعلان قاعدة لمشروع التوحيد وأساسًا لكل حركة تحرّر من الطاغوت، ومن ثَمّ فإن البراءة تقتضي رفض كل أشكال التبعية أو التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي مع الأعداء، بما يجعل المقاطعة السياسية امتدادًا طبيعيًا للعقيدة نفسها؛ فالبراء من الكافرين شرط لازم للإيمان الحق؛ إذ لا يجتمع الإيمان الصادق مع موالاتهم أو محبتهم، ومن دون هذه المفاصلة يصبح الولاء مشوَّهًا ويفقد المسلم جوهر الانتماء العقدي[13].

وقد نهى القرآن الكريم عن مولاة الظالمين أو إضمار المودة لهم، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ**﴾ [الممتحنة: 1]، وعلى ضوء هذا التوجيه، فإن المقاطعة السياسية للأعداء ليست مجرد مناورة ظرفية، وإنما انعكاس مباشر لمبدأ الولاء والبراء، وواجب شرعي لا يجوز التهاون فيه؛ إذ تقتضي الامتناع عن التعاون والتبعية وإبرام اتفاقيات التطبيع مع القوى المعادية للإسلام وأمته[14]، كما أن المقاطعة السياسية تمثّل أداة فاعلة في ميدان الصراع بين الحق والباطل، فهي ليست ردَّ فعل سلبي، وإنما موقف سيادي يرفض شرعنة العدوان والاحتلال تحت لافتة العلاقات الدبلوماسية أو المصالح المشتركة[15].

وفي ظل التحالف الصهيوني الأمريكي الذي يستهدف المنطقة اليوم، يتأكد أن الوقوف على الحياد أو التضحية بالعقيدة في سبيل مصالح وقتية يمثل خيانة للانتماء الإيماني، فالتعبير العملي عن الولاء لله سبحانه وتعالى ولرسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وللمؤمنين يقتضي مقاطعة كل من يتحالف مع العدو أو يمنحه الشرعية، والبراءة من أعوانه ورفض أي شكل من أشكال التعاون السياسي أو الاقتصادي معه[16].

من هنا، فإن الولاء والبراء يشكّلان الأساس العقدي والسياسي للمقاطعة، ويحولانها من خيار سياسي إلى واجب شرعي وإيماني، فهي ليست مجرد قرار تكتيكي، بل انبثاق طبيعي من العقيدة الإسلامية، يفرض على المؤمن موقفًا سياسيًا واضحًا يترجم هذا المبدأ في الواقع، ولعل أبرز تطبيقاته في عصرنا: المقاطعة السياسية للكيان الصهيوني وأعوانه؛ بوصفها الترجمة العملية للولاء لله سبحانه وتعالى والبراءة من أعدائه.

([13]) الحارثي، المعرفة قوة والحرية أيضا، ص88–89؛ علي، لماذا تصر إسرائيل على التطبيع مع السودان؟ ص1–24.

([14]) الشرفي، المصابيح الساطعة الأنوار، 38/2؛ مطهر، قضايا أصول الدين في الهجرة النبوية وأثرها على الفرد والمجتمع، ص74.

([15]) شفيق، النظام العالمي الجديد، ص16؛ الزين، عالمية الإسلام ومادية العولمة، ص٥٠.

([16]) القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام، ص77–80؛ مطهر، دور الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية، ص12.

المطلب الثاني: مفهوم العدو وتصنيفاته وحكم التعامل معه في القرآن الكريم

يُعد تحديد الموقف من الأعداء من القضايا الجوهرية التي أولى لها القرآن الكريم عناية كبيرة؛ لما لها من أثر بالغ في حفظ كيان الأمة وصيانة هويتها واستقلالها؛ فقد رسم القرآن الكريم حدود العلاقة بين المسلمين وغيرهم بميزان عادل، ففرّق بين من يتخذ موقفًا عدائيًا سافرًا تجاه الإسلام ويسعى لإضعافه أو طمس هويته، وبين من لا يُبدي عداوة ولا يشارك في العدوان، والقرآن الكريم ليس كتابًا روحانيًا مجردًا، بل هو منهاج حياة متكامل، تناول مظاهر العداء الموجهة للأمة وحدد أطر التعامل مع كل فئة، بما يضمن صيانة العقيدة وحماية المجتمع، وفي هذا المطلب سيكون الحديث عن الإعداء، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: العدو لغة واصطلاحًا:

1- العدو في اللغة:

يرتبط مفهوم العدو بالجذر (عدا)، الذي يدل على المجاوزة والتعدي، فالعدو هو من يتجاوز الحد ويقصد الإضرار، وهو في مقابل الصديق في البنية الاجتماعية والنفسية، وتُستعمل الكلمة في سياقات الخصومة والمواجهة[17].

2- العدو في الاصطلاح القرآني:

لا ينحصر العدو في القرآن الكريم بمجرد الاختلاف العقدي أو الديني، بل يتحدد وفق الموقف العملي من الإسلام وأهله، فكل من يُظهر العداء، أو يسعى للإضرار بالإسلام والمسلمين، يُعد عدوًا، سواء كان عداؤه صريحًا أم خفيًا، عسكريًا أم فكريًا[18].

ثانيًا: تصنيفات العدو:

أبرز القرآن الكريم أن العداوة ليست على نمط واحد، بل تختلف صورها وأدواتها، ويمكن تصنيفها في ثلاثة أنواع رئيسة:

1- العدو الظاهر الصريح (العدو المحارب):

هو الذي يُعلن عداءه بوضوح، عبر القتال أو التحريض أو الطرد أو الاعتداء المباشر، وقد يكون هذا العدوان جماعيًا أو فرديًا، مباشرًا أو عبر تحالفات، وقد نهى الله عن موالاة هؤلاء بأي صورة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ**﴾ [الممتحنة: 1]، وبيّن الله سبحانه وتعالى أن من يقاتل المسلمين أو يُخرجهم من ديارهم لا تجوز موالاته ولا الركون إليه، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ...**﴾ [الممتحنة: 9]، ولقد سجل القرآن الكريم عداوة اليهود، قال تعالى: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ...**﴾ [سورة المائدة: 82]، فاليهود أكثر الناس معاداة للإسلام والمسلمين، وأكثرهم سعيا في إيصال الضرر إليهم، وذلك لشدة بغضهم لهم؛ بغيا وحسدا وعنادا وكفرا، فعداوة اليهود منشؤها الحقد والحسد، وهي حالة دائمة مستمرة مستحكمة فيهم؛ لذلك يجب الحذر منهم ومقاطعتهم ومواجهة مشروعهم بعدم الولاء؛ فالتساهل

(17) الرازي، مختار الصحاح، ص203؛ ابن منظور، لسان العرب، 107/15.

(18) الرازي، التفسير الكبير، 225/8؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 109/6؛ قطب، في ظلال القرآن، 3500/6.

مع هؤلاء يُعد خيانة لله سبحانه وتعالى ولرسوله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وللمؤمنين[19].

2– العدو الباطني (المنافقون):

هي من أخطر صور العداوة؛ إذ يمثلها من يتظاهر بالإيمان ويُخفي الكفر، ويعمل على إضعاف الصف الإسلامي من الداخل، وبث الفتنة والتشكيك، وربما التعاون سرًا مع العدو الخارجي، وقد وصفهم الله بقوله: ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾ [المنافقون: 4]، فهم لا يكتفون بالنفاق القلبي، بل يتخذون مواقفَ عمليةً تحريضيةً، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ**﴾ [البقرة: 14]، ومن هنا جاء الأمر القرآني بالحذر الشديد منهم، وعدم تمكينهم من مواقع التأثير، والتنبيه إلى أنهم يثيرون الشبهات والفتن داخل المجتمع، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ**﴾ [سورة محمد: 30][20].

3– العدو الفكري والثقافي (التأثير الناعم):

تتمثل في محاولات تغيير المفاهيم والقيم الإسلامية، وزرع ثقافة بديلة تهدف إلى سلخ المسلمين عن هُويتهم، وهي عداوة لا تستعمل السلاح، لكنها أشد خطرًا؛ لأنها تستهدف العقول والمبادئ، قال تعالى: ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا**﴾ [النساء: 89]، وقوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ**﴾ [الصف: 8]، وغالبًا ما تُقدَّم هذه المشاريع في ثوب الحرية والانفتاح، لكنها في حقيقتها مشاريع تغريبيه يراد بها إخضاع الأمة لثقافة العدو[21].

مما سبق، يتضح أن العداوة في القرآن الكريم ليست قالبًا واحدًا، بل تتنوع بحسب طبيعة المواجهة، وتحتاج الأمة إلى فقه دقيق في التمييز بين العدو المحارب، والعدو المتخفي، والعدو الذي يستخدم الفكر والثقافة سلاحًا، وأن الموقف القرآني من هذه الأنواع يتفاوت بين الحذر والمقاطعة والمواجهة، بحسب درجة التهديد الذي يشكله كل نوع على العقيدة والهُوية الإيمانية والسيادة، وكذلك فالقرآن الكريم لا يَعُدُّ كل من يختلف مع المسلم في العقيدة عدوًا يجب مقاطعته أو التحذير منه، بل يميز بين من يُظهر الاحترام ولا يُعادي، وبين من يسعى لإضعاف الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ [سورة الممتحنة: 8]، وهذا التفريق يُبرز أن معيار العداوة في القرآن الكريم يقوم على الموقف العملي، وليس فقط على أساس الانتماء العقدي.

([19]) ابن كثير، البداية والنهاية، 122/4؛ فرج الله، الاختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية، ص6؛ مطهر، ملامح المجتمع اليهودي في ضوء آيات القرآن الكريم، ص53.

([20]) ابن هشام، السيرة النبوية، 57/3؛ قطب، في ظلال القرآن، 3498/6.

([21]) عمارة، الغزو الفكري وهم أم حقيقة، ص174–176؛ مطهر، العولمة الثقافية وأثرها على الهُوية الإيمانية اليمنية، ص135.

ثالثا: حكم التعامل مع العدو في القرآن الكريم:

لقد أرسى القرآن الكريم قاعدة واضحة في التعامل مع الأعداء، وهي تحريم موالاتهم أو الركون إليهم، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [الممتحنة: 9]، كما أكّد أنه لا تجتمع المودة مع الإيمان فيمن يحادّ الله سبحانه وتعالى ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾ [المجادلة: 22]؛ لذلك فالواجب الشرعي تجاه العدو المحارب هو المقاطعة والمواجهة[22]، وتجاه المنافقين الحذر الشديد وكشف مكرهم، وكذلك يُعدُّ فرض العزلة على المنافقين من الأساليب النفسية والسياسية التي استعملها النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لشل حركة النفاق فمن ناحية تشعرهم بأخطائهم الجسيمة، ومن ناحية أخرى تقطع الجسور بينهم وبين المجتمع، فينقطع تأثيرهم المباشر، وينقطع عنهم الإمداد المالي؛ لأن الحركة تقوم على تمويل بعض أصحاب الأموال، قال تعالى: ﴿**فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ**﴾ [التوبة:83][23]، وتجاه اليهود والنصارى جاء النص القاطع، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾ [المائدة: 51]، فمن يستمد نصرته منهم ويخضع بالولاية لهم فهو منهم حقيقة[24].

مما سبق، يتبين من العرض أن القرآن الكريم قدّم تصورًا متكاملًا للأعداء: فهناك العدو الظاهر الذي يواجه الأمة بالسلاح، والعدو الباطن الذي يفتك بها من الداخل، والعدو الفكري الذي يستهدف عقولها وقيمها، ولكل نوع من هؤلاء موقف شرعي محدد يتراوح بين المواجهة والمقاطعة والحذر، كما يظهر أن القرآن الكريم لم يَعتبر كل مخالف في العقيدة عدوًا بالضرورة، بل فرّق بين من يعتدي وبين من يحترم ولا يشارك في العدوان، قال تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ [الممتحنة: 8]، وهذا التفريق يُبرز البعد العادل والمتوازن في الموقف القرآني.

المطلب الثالث: المرجعية القرآنية للمقاطعة السياسية

أولا: النصوص القرآنية المبينة لوجوب المقاطعة السياسية:

لقد أسس القرآن الكريم لمبدأ المقاطعة السياسية؛ بوصفه توجيهًا عقديًا ثابتًا، لا مجرد خيار سياسي ظرفي؛ إذ ارتبط هذا المبدأ بجذر عقدي هو الولاء والبراء؛ بوصفه أحد مكونات العقيدة الإسلامية، فجاءت آيات عديدة تُرسي القاعدة وتحدّد الإطار الذي ينبغي أن ينطلق منه الموقف السياسي للمؤمن في علاقاته مع أعداء الله سبحانه وتعالى وأعداء رسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– والمؤمنين، وفيما يلي أبرز الآيات الدالة على هذا الأساس:

(22) قطب، في ظلال القرآن، 3501/6؛ مسلم، معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، ص145– 146.

(23) أبو زهرة، زهرة التفاسير، 3379/7؛ الجدعاني، المنهج الدعوي في تعامل النبي ص مع المنافقين، ص196.

(24) رضا، تفسير المنار، 356/6.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [المائدة: 51]، تُعد هذه الآية من أوضح النصوص في تحريم الموالاة؛ إذ خاطبت المؤمنين بخطاب مباشر ينهى عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، والولاية هنا لا تقتصر على المودة القلبية، بل تشمل النصرة والتحالف السياسي والاجتماعي، فجاء التحذير من إقامة أي روابط ولاء معهم؛ لما يمثله ذلك من خطر على العقيدة والسيادة، كما ربطت الآية بين الموالاة والانخلاع من الانتماء الإيماني، لتُقرر أن الانخراط في تحالف مع العدو هو نوع من الظلم العقدي والسياسي، ما يجعل المقاطعة السياسية حكمًا شرعيًا ثابتًا[25].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ**﴾ [آل عمران: 28]، ترسم هذه الآية مبدأ التمايز العقدي والسياسي بين المؤمنين والكافرين، وتنهى عن اتخاذ الكافر وليًّا أو شريكًا سياسيًا يُقدَّم على المؤمنين، فهي تحذر من كل أشكال التبعية والارتهان للعدو، وتقرر أن هذا السلوك يُخرج صاحبه من دائرة الولاية الإيمانية، والولاية هنا بمعناها الواسع، تشمل التحالف السياسي والمرجعية السيادية، وليست مجرد عاطفة أو مودة شخصية، وهو ما يجعل النص أصلًا في وجوب المقاطعة السياسية، ورفض أي شكل من أشكال الخضوع أو التمكين لأعداء الله سبحانه وتعالى[26].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾ [الممتحنة: 4]، تُبرز هذه الآية نموذجًا عمليًا لمبدأ البراءة السياسية، بموقف إبراهيم عليه السلام ومن معه؛ إذ أعلنوا قطيعة تامة مع قومهم، وأكدوا أن العداوة والبغضاء ستبقيان قائمتين حتى يؤمنوا بالله وحده، فالأسوة هنا ليست محصورة في الجانب العقدي، بل تتضمن بُعدًا سياسيًا وحضاريًا، قوامه الرفض المطلق لأي تحالف أو تبعية للكافرين، بما يجعل هذه الآية قاعدة تأسيسية للموقف السياسي الإسلامي في كل زمان[27].

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿**بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [التوبة: 1]، هذه الآية تمثل إعلانًا ربانيًا بإنهاء المعاهدات مع المشركين، عندما لا تعود تحقق مقاصدها أو يظهر منهم الغدر، فهي نصّ صريح على وجوب البراءة

(25) رضا، تفسير المنار، 356/6؛ القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام، ص94–96.

(26) الرازي، التفسير الكبير، 13/8؛ الدوسري، المقاطعة الاقتصادية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص231.

(27) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 120/10؛ عمر، المقاطعة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق، ص7.

السياسية، وقطع العلاقات الرسمية مع العدو، وإلغاء أي اتفاقيات تضر بالدين أو تمس كرامة الأمة، وبذلك تشكّل الآية أصلًا تشريعيًا يرسخ حق الأمة في الاستقلال السياسي، ويرفض بقاءها في حالة تبعية أو خضوع لمعاداة الله سبحانه وتعالى ومعاداة رسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم[28].

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿**فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ**﴾ [النجم: 29]، الأمر بالإعراض هنا ليس مجرد توجيه فردي للنبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وإنما إشارة إلى الانسحاب من دوائر التأثير المعادي؛ فالإعراض يعكس موقفًا سياسيًا حاسمًا يرفض الدخول في تسويات أو مشاركة مع القوى التي تناقض رسالة الإسلام، وهو بهذا يمثل صيغة من صيغ المقاطعة السياسية، تقوم على رفض الاندماج في مشاريع العدو أو القبول بمساوماته[29].

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾ [المنافقون: 4]، وصف القرآن الكريم المنافقين بأنهم العدو، بأداة التعريف التي تفيد الحصر والتأكيد؛ للدلالة على خطورتهم البالغة، وهو وصف يحمّل الأمة مسؤولية الحذر منهم، ورفض إشراكهم في مواقع القرار أو منحهم الثقة السياسية، فالمنافقون خطر داخلي أشد من العدو الخارجي، والموقف القرآني تجاههم يفرض مقاطعتهم سياسيًا واجتماعيًا لحماية الأمة من الداخل[30].

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ [المجادلة: 22]، تقرر هذه الآية أن الإيمان الحق لا يجتمع مع المودة أو الولاء لمن يعادي الله سبحانه وتعالى ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– حتى لو كان العدو من الأقربين، فهي قاعدة جذرية في المفاصلة العقدية والسياسية، تضع المؤمن أمام خيار واضح: إما الولاء لله سبحانه وتعالى ولرسوله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وللمؤمنين، وإما الموالاة لأعداء الله سبحانه تعالى وما يستتبعها من خروج عن حقيقة الإيمان[31].

وبذلك يتضح أن القرآن الكريم لم يكتفِ بتوجيه وعظي أو إرشاد أخلاقي تجاه الأعداء، بل قدّم منظومة متكاملة من التوجيهات السياسية العملية، جعلت المقاطعة السياسية واجبًا عقديًا واستراتيجيًا، فالآيات السابقة أسست لوعي سياسي مستقل، يُحصّن الأمة من التبعية، ويعزز انتماءها سبحانه وتعالى ولرسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وللمؤمنين، ويجعل المقاطعة خيارًا إيمانيًا ملزمًا، لا مجرد أداة سياسية قابلة للتفاوض.

ثانيا: النماذج التطبيقية للمقاطعة السياسية في القرآن الكريم:

يقدّم القرآن الكريم جملةً من النماذج العملية التي تُجسّد مبدأ المقاطعة السياسية في مواجهة قوى الباطل والانحراف، وهذه النماذج لم تكن مجرّد احتجاجات

(28) قطب، في ظلال القرآن، 239/2؛ العوا، في النظام السياسي للدولة الإسلامية، ص142–144.

(29) القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام، ص123؛ الخطابي، الثقافة الإسلامية، ص17.

(30) الحميدي، المنافقون في القرآن الكريم، ص١٨٠؛ مطهر، قضايا أصول الدين في الهجرة النبوية وأثرها على الفرد والمجتمع، ص185.

(31) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 70/28؛ عثمان، تقليد الغرب لأشكاله وعواقبه، ص24.

عابرة، بل مواقف إيمانية واعية اتخذت شكل استراتيجية فاصلة تهدف إلى التمايز الكامل عن الأنظمة الفاسدة والسلطات الطاغية، وقد تجلت هذه المواقف في سيرة الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم؛ إذ جسّدوا خيار المقاطعة؛ بوصفه موقفًا عقديًا وسياسيًا لا يقبل المساومة[32]، وفيما يأتي أبرز هذه النماذج:

1- موقف إبراهيم -عليه السلام- من قومه:

لقد جسّد إبراهيم عليه السلام أحد أوضح النماذج القرآنية في المقاطعة السياسية والفكرية حين أعلن براءته الكاملة من قومه وآلهتهم، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ**﴾ [الزخرف: 26-27].

يظهر في هذا النص إعلان إبراهيم عليه السلام موقفًا حاسمًا من النظام القائم على الشرك، فلم يكتفِ برفض قلبي أو اعتراض داخلي، بل أعلن براءته بشكل علني من قومه وما يقدّسونه، متخذًا بذلك موقفَ مفاصلةٍ عقديةٍ للمجتمع الوثني ومعتقداته السائدة، هذا الإعلان لم يكن مجرّدَ إعراضٍ عن المشاركة، بل كان قطيعةً سياسيةً وعقديةً كاملةً، تؤكد أن التعايش مع الباطل مرفوض، وأن خيار البراءة يمثل موقفًا ثابتًا، وهكذا شكّل موقف إبراهيم نموذجًا متكاملًا للمقاطعة السياسية، تجاوز حدود النقد إلى المفاصلة الكاملة[33].

2- موقف موسى -عليه السلام- من فرعون:

اتخذ موسى عليه السلام موقفًا واضحًا من فرعون لم يقتصر على الدعوة الإصلاحية، بل تجاوزه إلى المقاطعة الشاملة للنظام الفرعوني الذي كان قائمًا على الاستعباد والهيمنة، وقد ظهر ذلك في رفضه الانخراط في منظومة فرعون الظالمة، قال تعالى: ﴿**فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا * وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ**﴾ [الإسراء: 103-104].

لقد مثّل موسى عليه السلام قائدًا لحركة تحرّر سياسي وديني ضد نظام فرعون الطاغية، وعلى الرغم من العروض المتكررة التي قدّمها فرعون، ظل موسى عليه السلام ثابتًا على موقفه الرافض للتسوية أو التنازل، معتمدًا على مبدأ القطيعة التامة مع النظام الجائر؛ فموسى عليه السلام لم يكتفِ بدعوة قومه إلى التوحيد، بل رفض أيضًا أي شكل من أشكال التعاون مع السلطة الفرعونية؛ لأن ذلك يعني الاعتراف بشرعيتها، وهذه التجربة، تؤكد أن المقاطعة السياسية لا تقتصر على تجنّب التحالف، بل تشمل رفض كل صور التعاون التي تفضي إلى شرعنة الظلم[34].

3- موقف أصحاب الكهف من السلطة الظالمة:

تمثل قصة أصحاب الكهف نموذجًا للمقاطعة السياسية عندما رفض الفتية الخضوع لسلطة ملك

([32]) بايندر، مفاهيم ينبغي أن تصحح في ضوء القرآن الكريم، ص188-190، الغزالي، فقه السيرة النبوية، ص127-130.

([33]) قطب، في ظلال القرآن، 3184/5؛ عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، ص144-146.

([34]) الرازي، التفسير الكبير، 119/21؛ الغزالي، قذائف الحق، ص118.

جائر يفرض الشرك، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾ [الكهف: 13–14].

لقد قدم أصحاب الكهف نموذجًا آخر من المقاطعة؛ إذ رفضوا الانصياع للنظام السياسي المنحرف، وفضّلوا الانسحاب الكامل من المجتمع الفاسد على الاندماج فيه، وكان موقفهم مقاطعة واعية تعبّر عن ثورة صامتة ضد الطغيان؛ إذ تركوا المدينة ولجأوا إلى الكهف حفاظًا على عقيدتهم، بعدما أدركوا أنهم عاجزون عن التغيير المباشر، وهكذا جسّدوا خيار العزلة الإيمانية؛ بوصفها شكلًا من أشكال المقاطعة السياسية، ترفض المشاركة في تثبيت سلطان الباطل[35].

4- موقف النبي محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من مشركي قريش:

إن الاستقلال مبدأ إيماني مهم جدًّا في الإسلام، ينبثق عن مبدأ التوحيد لله سبحانه وتعالى ليجعل الأمة مستقلةً حرةً لا تعاني حالة التبعية لأعدائها -من الكافرين- في اتجاهاتهم، وأفكارهم، وبرامجهم، واهتماماتهم المبنية على ما هم عليه من ضلال وباطل؛ إذ يترتب على حالة التبعية الهوان، والضعف، والضياع؛ لتبقى هذه الأمة تحت سيطرته، ليعبث بها، ويتحكم بمقدراتها، وثرواتها، ويستغل أبناءها فيما يحقق له مصالحه، وليس مصلحة الأمة الإسلامية، قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ...**﴾ [الكافرون: 1–6].

إن سورة (الكافرون) تمثل بيانًا صريحًا للقطيعة الدينية والسياسية مع قريش، فقد رفض النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جميع محاولات المساومة التي عرضها زعماء مكة، وأكّد استقلال الموقف الإسلامي عن المشروع الجاهلي، رافضًا كل صور التسوية القائمة على الشرك، لقد شكّلت السورة وثيقة استقلال، تُعلن مقاطعة شاملة سياسية وعقدية، وتقطع الطريق على أي محاولة لاحتواء الدعوة أو دمجها في النظام القائم[36].

يتضح من هذه النماذج أن المقاطعة السياسية في القرآن الكريم ليست مجرد فكرة طارئة أو استثناء تاريخي، بل هي جزء أصيل من سلوك الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين في مواجهة الأنظمة المنحرفة، وقد تنوعت صورها بين الإعلان الصريح بالبراءة، والقطيعة التامة مع السلطة، والانسحاب الكامل من المجتمع، أو إعلان الاستقلال السياسي والعقدي، وجميعها تعبير عن موقف واعٍ ينبع من عقيدة الولاء والبراء، ويؤكد أن المقاطعة خيار استراتيجي لحماية الهُوية الإيمانية في مواجهة الطغيان.

المطلب الرابع: الغايات الاستراتيجية للمقاطعة السياسية وفق التوجيه القرآني

تمثل المقاطعة السياسية -وفق الرؤية القرآنية- أداة استراتيجية تُمارس بضوابط شرعية لحماية الهُوية الإيمانية وصون المجتمع الإسلامي من محاولات الاختراق والهيمنة، فالقرآن الكريم لم يقتصر على بناء منظومة عقدية وأخلاقية، بل قدّم في الوقت ذاته ملامح لموقف سياسي أصيل، ينبع من مبدأ الولاء

(35) قطب، في ظلال القرآن، 2259/4.

(36) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 617/30؛ قطب، في ظلال القرآن، 3937/6–3939.

والبراء، ورفض التبعية، ومناهضة الظلم، ومن هنا تتجلى المقاطعة السياسية خيارًا واعيًا يترجم إرادة الأمة في مواجهة مشاريع الاستكبار، ويصونها من الذوبان في ثقافات الأعداء ومشاريعهم، ولا تقف آثارها عند البعد السياسي فحسب، بل تمتد لتشمل أبعادًا عقدية، واجتماعية، واقتصادية، وتربوية متكاملة، وفي هذا المطلب نتناول الغايات الاستراتيجية للمقاطعة السياسية، وفق التوجيه القرآني، على النحو الآتي:

أولًا: الحفاظ على الهُوية الإيمانية وحمايتها من الاختراق:

الهُوية الإيمانية هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها شخصية الأمة الإسلامية ووجودها الحضاري، فهي انعكاس لعقيدتها وقيمها ومواقفها من قضايا الحق والباطل، ومن هذا المنطلق، تمثل المقاطعة السياسية أحد أهم الوسائل لحماية هذه الهُوية من التمييع أو الذوبان في ظل ضغوط النفوذ الأجنبي والصراعات الفكرية؛ إذ إن الانفتاح السياسي على أعداء الدين، لا سيما أولئك الذين يحملون مشاريع مناقضِة للإسلام، يقود غالبًا إلى التأثر بأنماطهم الفكرية وأنساقهم السياسية والاجتماعية، وأي تفريط فيها يفتح الباب أمام انهيار المنظومة الكاملة، وقد حذّر القرآن الكريم بوضوح من موالاة أهل الكتاب؛ لما ينطوي عليه ذلك من تهديد لنقاء الإيمان، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ...**﴾ [المائدة: 51]، وهو تحذير يؤكد خطورة الانجرار وراء التبعية الفكرية والثقافية التي تُفقد الأمة خصوصيتها، وتضعف صمودها أمام مشاريع الهيمنة، لتصبح المقاطعة بمثابة جدار يحفظ نقاء الإيمان ويصون الهُوية الإيمانية من الانسلاخ[37].

ثانيًا: التصدي للهيمنة السياسية ومنع التبعية الخارجية:

المقاطعة السياسية ليست مجرد رفض سلبي، بل هي درع يحول دون فرض التبعية عبر تحالفات ظاهرها التعاون وباطنها الاستتباع، ومن معاني العزة التي أرسى القرآن الكريم أسسها أنها التحرر من الارتهان السياسي، قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [المنافقون: 8]، فالعزة هنا تعني الاستغناء عن الكافرين، ورفض الخضوع لهم أو الارتهان لمشيئتهم، ولا يمكن للأمة أن تحافظ على تماسكها الداخلي إذا استسلمت لثقافة الخضوع، فالمقاطعة السياسية حين تُمارس بوعي وإرادة، تُعيد إليها الشعور بالعزة وتُرسخ مناعتها أمام ثقافة الارتهان، وقد يؤدي فقدان الاستقلالية السياسية إلى ضعف الولاء الإيماني، بحسب درجة التبعية ومآلاتها، ومن هنا، تصبح المقاطعة تربية على الكرامة وحماية لروح المقاومة داخل الأمة[38].

(37) الدوسري، المقاطعة الاقتصادية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص231؛ مطهر، دور الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية، ص18.

(38) الرازي، التفسير الكبير، 277/30؛ الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ ص109.

ثالثًا: إضعاف العدو وحرمانه من أدوات النفوذ والسيطرة:

تمر الأمة بمراحل ضعف تظهر فيها اختراقات داخلية من عناصر ترتبط بالأعداء، فتسهم في إضعاف جبهتها من الداخل، وفي هذا السياق، تأتي أهمية المقاطعة السياسية؛ بوصفها وسيلةً عمليةً لتمييز الصفوف وكشف من يقفون في خندق العدو، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة بقوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا...**﴾ [التوبة: 47]، فانسحاب المنافقين يكشف حقيقتهم ويمنعهم من إحداث الفتنة، وعليه، فإن المقاطعة ليست مجرد موقف، بل هي أداة لحماية المشروع الإسلامي من عناصر التخريب المتسترة، والمقاطعة السياسية تشكل وسيلة لتجفيف منابع النفوذ المعادي داخل المجتمعات الإسلامية، وقد جسّد القرآن الكريم مبدأ المفاصلة مع الكفار في قوله تعالى: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ...**﴾ [الممتحنة: 4]؛ إذ أعلنوا البراءة التامة من قومهم ومن توجهاتهم، وهو إعلان صريح عن القطيعة السياسية والفكرية، يمثل صورة متكاملة للمقاطعة[39].

رابعًا: صيانة وحدة الصف الداخلي للأمة:

قد يؤدي الارتباط السياسي غير المنضبط بالأعداء، لا سيما إذا تجاوز الضوابط الشرعية أو أفضى إلى التبعية العقدية أو السياسية إلى انقسام داخلي وتضارب في الولاءات، مما يُهدد وحدة الصف ويُضعف التماسك المجتمعي، مما يهدد التماسك المجتمعي، والمقاطعة السياسية تحمي الأمة من الانقسام الداخلي؛ إذ تقطع الطريق على ولاءات متعارضة قد تنشأ نتيجة الارتباط بأعداء الله سبحانه وتعالى، فعندما تتوحد المواقف السياسية على أساس البراءة من خصوم الإسلام، يتحقق التماسك ويُحافظ على وحدة الصف، وقد أرسى القرآن الكريم هذا المبدأ بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...**﴾ [المائدة: 55]، فهذا النص يضع الولاء الحصري داخل جماعة الإيمان، ويجعل من أي تحالف خارجي مع الأعداء تهديدًا مباشرًا لوحدة الصف، في حين أن المقاطعة تعيد ضبط الولاء في إطاره الصحيح، وتُرسخ الاستقرار الداخلي للأمة؛ لأن المجتمع الإسلامي لا يستقيم إذا بنيت علاقاته على مصالح آنية أو انتماءات ضيقة، فالمقاطعة تعيد صياغة هذه العلاقات على قاعدة الولاء لله سبحانه وتعالى ولرسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وتمنع أي علاقة تُبنى مع من يحادّ الله سبحانه وتعالى ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ولو كانوا من الأقربين، قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...**﴾ [المجادلة: 22]، ومن ثَمَّ، تخلق المقاطعة بيئة نقية تعزز الصدق في الانتماء وتقوي لحمة المجتمع[40].

(39) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 120/10؛ الدوسري، المقاطعة الاقتصادية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص232.

(40) قطب، في ظلال القرآن، 3501/6؛ الدوسري، المقاطعة الاقتصادية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص236؛ مطهر، دور الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية، ص21.

خامسًا: تعزيز الروابط الاجتماعية القائمة على القيم المشتركة:

المقاطعة ليست مجرد رد فعل عابر، بل هي عنصر أساسي في التربية السياسية القرآنية، ترمي إلى تشكيل وعي إسلامي مستقل في مواجهة الغزو السياسي والثقافي، وقد جاء الخطاب القرآني ليؤكد ذلك، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...**﴾ [الممتحنة: 1]، فهو خطاب تربوي غايته تأسيس عقلية سياسية رافضة للاندماج في المشروع المعادي، والأمة حين تُمارس المقاطعة على أساس الولاء والبراء، فإنها تُعيد صياغة روابطها الاجتماعية على وحدة العقيدة والموقف، لا على المصالح العابرة، وقد أرشد القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...**﴾ [التوبة: 71]، فالولاء هنا يشمل النصرة والمساندة والموقف السياسي، مما يجعل المقاطعة ركيزة لتماسك الجبهة الداخلية[41].

سادسًا: بناء مجتمع مستقل ومحصّن أمام الضغوط:

يرتبط القرار السياسي المستقل بالتحرر الاقتصادي والاجتماعي، فالمقاطعة السياسية تدفع الأمة نحو تقليل الاعتماد على الخارج وبناء قدراتها الذاتية، وقد أشار القرآن الكريم إلى مساعي الأعداء لفرض التبعية الفكرية والسياسية، قال تعالى: ﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ...**﴾ [البقرة: 120]، فالتحذير هنا يكشف عن نوايا الهيمنة، ويضع المقاطعة خيارا عمليا لمواجهتها، فالمقاطعة لا تقتصر على رفض الآخر، بل تتجاوز ذلك إلى بناء نموذج اجتماعي جديد يقوم على الاعتماد على الذات والتمسك بالهُوية الثقافية، فهي ليست مجرد قطيعة، بل مشروع نهضوي يُعيد للأمة ثقتها بنفسها، ويحصّنها من التبعية والاختراق، لتتحول المقاطعة إلى وسيلة تحصين وبناء في آن واحد[42].

سابعًا: صون الكرامة الإسلامية والوقوف في وجه الذل السياسي:

القرآن الكريم يرسخ أن العزة سمة ملازمة للمؤمنين، وأن الخضوع للأعداء يقود إلى الذل والمهانة، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: 139]، وهي دعوة مباشرة لرفض الخضوع، والحفاظ على تماسك الأمة أمام الضغوط الخارجية، وأحد أهم مظاهر السيادة والكرامة هو استقلال القرار السياسي، والمقاطعة هنا وسيلة مركزية لحمايته من الارتهان للأعداء، وقد نهى القرآن الكريم عن الركون إلى الظالمين، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...**﴾ [هود: 113]، فالميل السياسي نحو قوى الاستكبار يفقد الأمة مكانتها، بينما

(41) قطب، في ظلال القرآن، 1675/3؛ الجابري، العولمة والهُوية الثقافية، ص3؛ الدوسري، المقاطعة الاقتصادية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص236.

(42) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 566/1؛ يكن، ورامز طنبور، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، ص36.

المقاطعة تمنحها القدرة على فرض استقلالها، وصياغة هُوية سياسية متحررة من الوصاية[43].

ثامنًا: ترسيخ التفريق الحضاري بين الأمة وأعدائها:

المقاطعة تمثل تجسيدًا للمفاصلة الحضارية التي أرساها القرآن الكريم، فالمؤمنون يرفضون الذوبان في ثقافة الآخر التي تخالف العقيدة والدين، فالتربية السياسية لا تُبنى بالكلمات وحدها، وإنما بالمواقف العملية، والمقاطعة من أبرز صور هذه الممارسة الواعية التي تعيد السياسة إلى ارتباطها بالأخلاق، وتجعل اتخاذ الموقف جزءًا من الالتزام الإيماني، وقد جسّد الرسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– هذا النهج حين رفض المساومة على نقاء الرسالة، فجاء قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [الكافرون: 1–6]، وهذه المفاصلة لم تكن مجرد بيان عقدي، بل إعلان لخط سياسي وثقافي مستقل، يربي الأمة على الاستقلال والوعي، ورفض للتطبيع مع الآخر[44].

تاسعًا: إعادة ضبط أولويات الأمة نحو القضايا الأساسية:

في أجواء التبعية، تضيع الأولويات، لكن المقاطعة تعيد بوصلة المجتمع إلى قضاياه الكبرى: الاستقلال، مقاومة الظلم، نصرة المستضعفين، قال تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ...**﴾ [النساء: 75]، فهي ليست انسحابًا من الساحة، بل انخراطًا واعيًا في مشروع الأمة الحضاري، والمقاطعة تُعد موقفًا سياسيًا جماعيًا، تعبّر منه الأمة عن رفضها للظلم والعدوان، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ**﴾ [التوبة: 12]، وعلى الرغم من أن النص يتناول القتال، إلا أن المقاطعة تمثل شكلًا من أشكال المقاومة السلمية، وتعبّر عن رفض الأمة لقادة العدوان وتفشل محاولاتهم في التغلغل داخلها، والمقاطعة تُخرج الشعوب من دائرة السلبية، وتُشعر كل فرد بأن له دورًا في معركة الأمة، فالمقاطعة تجعل من الموقف الفردي جزءًا من جدار الصمود، مما يُوحد الشعور الجمعي ويُرسخ الانتماء، وبذلك تتحول المقاطعة إلى وسيلة تعبئة واسعة تحيي الوعي وتعمق الشعور بالمسؤولية[45].

يتضح مما سبق أن المقاطعة السياسية في القرآن الكريم ليست خيارًا ظرفيًا أو تكتيكًا عابرًا، بل هي استراتيجية متكاملة تهدف إلى حماية العقيدة، وتعزيز العزة، وضمان الاستقلال، وحماية وحدة الأمة، أنها ممارسة عملية لمبدأ الولاء والبراء، وتجسيد لسلوك سياسي إيماني يرسخ التحرر من الطغيان والهيمنة، ويضع الأمة على طريق مشروعها الحضاري، بعيدًا عن الارتهان للخارج أو الذوبان في ثقافته.

(43) الرازي، التفسير الكبير، 100/17؛ دراز، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، ص33–34.

(44) قطب، في ظلال القرآن، 4003/6؛ يكن، ورامز طنبور، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، ص36؛ الناصر، الحياة السياسية عند العرب، ص224.

(45) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 320/5؛ قطب، في ظلال القرآن، 4003/6.

المطلب الخامس: الأدوات العملية للمقاطعة السياسية في القرآن الكريم

المقاطعة السياسية في القرآن الكريم ليست ردّ فعل عاطفي أو موقف ارتجالي، بل هي خيار استراتيجي متكامل، يقوم على وعي عميق بطبيعة الصراع مع قوى الباطل. وقد عرضت النصوص القرآنية جملة من الأدوات العملية والرمزية التي تُترجم هذا الموقف إلى واقع ملموس، بدءًا من إعلان القطيعة وسحب الشرعية، مرورًا بالكشف الإعلامي والتشهير، وانتهاءً بالعزل الكامل للعدو من مراكز القرار والنفوذ، وهذه الأدوات جاءت في سياقات متعددة لتؤسس منهجا قرآنيا واضحا يرسخ ثقافة التمايز السياسي والحضاري للأمة، وفي هذا المطلب نتناول الأدوات العملية للمقاطعة السياسية في القرآن الكريم، على النحو الآتي:

أولًا: البراءة العلنية وإعلان المفاصلة:

أُولى أدوات المقاطعة تتمثل في إعلان البراءة الصريحة من الأعداء، وسحب الشرعية عن المعاهدات التي نُقضت أو أُخلت أو اتفاقات تمنحها غطاء سياسيًا، فالبراءة هنا ليست موقفًا عاطفيًا، وإنما إعلان سياسي واضح بانتهاء الالتزام السابق، وإبطال مفعول العهود التي أُخلّ بها، وهي وسيلة سيادية تُؤكد استقلال القرار السياسي للأمة، وتُرسّخ التمايز عن خصومها، كما تعكس قدرة الدولة الإسلامية على تحديد مواقفها الحاسمة من غير تردد أو تبعية، قال تعالى: ﴿**بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [التوبة: 1][46].

ثانيًا: الإعراض السياسي والإعلامي:

الإعراض هنا يُشكّل أداة سياسية وإعلامية معًا، فهو ليس مجرّد تجاهل، بل أسلوب لعزل العدو معنويًا ومنعه من التأثير، فالإعراض يُضعف مكانته ويمنعه من فرض نفسه طرفًا معترفًا به، مع إبقاء الحجة قائمة دون انخراط في حوار متكافئ، وهذه الأداة تعبّر عن مقاطعة رمزية ذات أثر سياسي، تُحاصر العدو إعلاميًا وتُسقط عنه صفة الشريك الجدير بالتفاوض أو المساومة، قال تعالى: ﴿**فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُم وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**﴾ [النساء: 63][47].

ثالثًا: فضح العدو إعلاميًا:

من أبرز الأدوات القرآنية في المقاطعة السياسية: فضح العدو وكشف حقيقته أمام الأمة، فالقرآن الكريم لم يُجامل المنافقين أو يخفي حقيقتهم، بل سمّاهم بعدو صريح، قال تعالى: ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾ [المنافقون: 4]، وهذه التسمية المباشرة تُسقط عنهم الشرعية، وتُظهرهم على حقيقتهم؛ بوصفهم تهديدا داخليا وخطرا على الأمة؛ إذ إن تعرية العدو بهذه الطريقة تجعل المقاطعة واجبًا جماعيًا، وتمنع أية إمكانية لشرعنة التعامل معه أو إضفاء صفة المصداقية عليه[48].

(46) قطب، في ظلال القرآن، 239/2-240.
(47) الرازي: فخر الدين، التفسير الكبير، 177/10؛ بلقزيز، عولمة الثقافة، أم ثقافة العولمة؟ ص٣١٨.
(48) قطب، في ظلال القرآن، 3571/6؛ مطهر، قضايا أصول الدين في الهجرة النبوية وأثرها على الفرد والمجتمع، ص192.

رابعًا: التحذير من الانخراط السياسي مع العدو:

يُعدّ منع المودة أو الارتباط العاطفي والسياسي مع أعداء الله سبحانه وتعالى أداة أساسية في المقاطعة، فهي تخلق حاجزًا نفسيًا واجتماعيًا يحول دون اختراق العدو لبنية المجتمع، فالمودة نوع من الولاء، تفضي إلى نصرة أو تبعية، وإذا مُنعت عن المحادّين لله سبحانه وتعالى ولرسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أصبح المجتمع محصّنًا من الداخل، وصارت المقاطعة أكثر رسوخًا؛ لأنها تحرم العدو من أي غطاء شعبي أو تأييد اجتماعي يمكن أن يستند إليه، قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾ [المجادلة: 22][49].

خامسًا: إقصاء العدو من مواقع النفوذ:

قال تعالى: ﴿**لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: 28]، هذه الآية تؤسس لأداة تشريعية واضحة تمنع تمكين الكافرين أو إدخالهم في دوائر صنع القرار داخل الأمة، فالمقاطعة هنا تتحول من مجرد موقف رمزي إلى منظومة قانونية تُنهي أي نفوذ سياسي أو تشريعي لهم، وبذلك تُغلق الأبواب أمام محاولات التأثير أو السيطرة على القرار السيادي للأمة، وتُرسّخ مبدأ الاستقلال السياسي على مستوى المؤسسات والدولة[50].

يتضح مما سبق، أن أدوات المقاطعة السياسية في القرآن الكريم تشكِّلُ منظومة متكاملة تبدأ بإعلان البراءة وسحب الشرعية، ثم تمر بالإعراض وكشف العدو والتحذير من موالاته، وتنتهي بعزله الكامل من دوائر القرار، هذه الأدوات ليست إجراءات ظرفية، وإنما استراتيجية قرآنية متجددة تعبّر عن وعي عميق بطبيعة الصراع، وتهدف إلى حماية الأمة سياسيًا وفكريًا وحضاريًا من الاختراق والتبعية.

المطلب السادس: المقارنة التحليلية بين التصور القرآني والنماذج الوضعية للمقاطعة السياسية

تُعَدّ المقاطعة السياسية من أبرز الأدوات التي تلجأ إليها الدول والشعوب والحركات لمواجهة العدوان أو الحد من الهيمنة السياسية والاقتصادية، غير أنّ المرجعيات التي تضبط هذا السلوك، والدوافع التي تحكمه، تختلف اختلافًا جوهريًا بين النموذج القرآني والنموذج الوضعي، ففي حين يُؤسَّس الموقف القرآني على قاعدة عقدية وقيمية تجعل من المقاطعة خيارًا مبدئيًا مرتبطًا بالولاء والبراء، فإن المقاربة الوضعية الحديثة تنطلق غالبًا من اعتبارات نفعية براغماتية لا تتجاوز حدود التكتيك السياسي، وهذه المفارقة العميقة بين النموذجين تستدعي إجراء مقارنة معمقة توضح الأسس المفاهيمية، والغايات، والضوابط التي ينهض عليها كل منهما، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: المرجعية الأخلاقية والقيمية:

تُبنى المقاطعة في النموذج القرآني على أساس عقدي وأخلاقي؛ إذ يُعدّ الولاء والبراء الضابط الرئيس الذي يُحدد طبيعة العلاقات مع الآخرين وفق ضوابط شرعية تراعي المصلحة، فالموقف السياسي لا يقوم على حسابات المصلحة وحدها، وإنما على معيار الإيمان والمفاصلة مع الباطل، كما قال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾ [المائدة: 51]، ومن هنا،

(49) أبو زهرة، زهرة التفاسير، 3379/7؛ الزميع، العولمة دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، ص٢٨٨.

(50) أبو زهرة، زهرة التفاسير، 1175/3؛ مطهر، العولمة الثقافية وأثرها على الهُوية الإيمانية اليمنية، ص44.

تكون المقاطعة في بعدها القرآني حماية للهُوية الإيمانية وموقفًا أخلاقيًا مبدئيًا[51].

أما في النموذج الوضعي، فالمقاطعة لا تُقاس بمعيار القيم، وإنما تُوظَّف؛ بوصفها أداةَ ضغطٍ أو ورقةَ تفاوضٍ، تُستخدم عند تضارب المصالح وتُسقط حين تتبدل التحالفات، وهذا ما يجعلها أداة مزدوجة قد تُفرض على دول ضعيفة بحجج واهية، بينما تُغضّ الأنظمة الوضعية الطرف عن قوى كبرى ترتكب انتهاكات جسيمة، مثل المقاطعة التي فُرضت على العراق بسبب غزوه للكويت، إلا أنهم لا يحركون ساكنا تجاه ما يعمله الكيان الصهيوني تجاه ما عملوه ويعملونه بالفلسطينيين[52].

ثانيًا: الغايات:

يرمي النموذج القرآني من المقاطعة إلى صيانة العقيدة وحماية الأمة من الذوبان في ثقافة الآخر، فهي وسيلة لتحصين الهُوية والمحافظة على الاستقلال الحضاري والسياسي[53].

أما في النموذج الوضعي، فتُختزَل المقاطعة في بعدها التكتيكي؛ إذ تُستَخدم للتأثير على سلوك دولة أو نظام، أو لتسجيل موقف في ساحة العلاقات الدولية، وغالبًا ما يُرفع الحصار أو تُلغى المقاطعة بمجرد التوصل إلى تفاهمات سياسية، حتى وإن جاء ذلك على حساب المبادئ والقيم[54].

ثالثًا: الثبات في الموقف:

النموذج القرآني يربط الموقف السياسي بالحق والباطل، فلا تُرفع المقاطعة إلا إذا حصل تغيير جوهري وحقيقي في سلوك العدو، كما قال تعالى: ﴿**فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [البقرة: 192]، ومن ثَمّ، فإن الثبات هنا مبدئي، نابع من التزام إيماني لا يخضع للتقلبات السياسية[55].

أما النموذج الوضعي، فيُدار وفق منطق البراغماتية؛ إذ قد يُلغى قرار المقاطعة لمجرد تغير القيادة السياسية أو تبدل الأولويات الاقتصادية، من دون اشتراط أي التزام حقيقي بإصلاح سياسي أو احترام للحقوق، وهذا ما يظهر بجلاء في المواقف الدولية المتناقضة إزاء الكيان الصهيوني؛ إذ ترفع كثيرٌ من القوى شعارَ حقوق الإنسان في وجه دول صغيرة، لكنها تتعامى عن جرائمه المستمرة[56].

([51]) عبد الرحمن، سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ص106–109؛ المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، 312/1.

([52]) الردام، المقاطعة الاقتصادية، ص23–25؛ رينوفان، مدخل الى تاريخ العلاقات الدولية، ص144؛ مبيض، موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية مصطلحات ومفاهيم، ص963.

([53]) الغزالي، قذائف الحق، ص88–89، مطهر، العولمة الثقافية وأثرها على الهُوية الإيمانية اليمنية، ص241.

([54]) الشمراني، المقاطعة الاقتصادية، ص41؛ الدوسري، المقاطعة الاقتصادية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، ص241.

([55]) أبو زهرة: زهرة التفاسير، 910/2.

([56]) مغيزل، المقاطعة العربية، ص16؛ الردام، المقاطعة الاقتصادية، ص176.

رابعًا: أدوات المقاطعة:

في الرؤية القرآنية، المقاطعة ليست غاية في ذاتها، وإنما وسيلة للتحرير الحضاري وبناء الأمة على أسس سليمة، فهي تَغرِسُ في وعي الأمة روحَ الرفض الواعي، وتُعيد تشكيل الإنسان المسلم ليحيا بعزة وكرامة، وبذلك تصبح المقاطعة جزءًا من مشروع النهضة والتحرر[57].

بينما في النموذج الوضعي، غالبًا ما تكون المقاطعة جزءًا من لعبة التوازنات بين القوى الكبرى، وقد تتحول إلى حصار خانق يُدمّر حياة الشعوب بدل أن يضغط على الأنظمة، ولعل أوضح مثال على ذلك ما جرى للعراق في تسعينيات القرن الماضي؛ إذ فُرضت عليه عقوبات قاسية تحت ذريعة معاقبة النظام، لكنها أدت إلى وفاة مئات الآلاف من الأطفال نتيجة نقص الغذاء والدواء[58].

بهذه المقارنة يتضح أن النموذج القرآني يُضفي على المقاطعة أبعادًا عقدية وتربوية وأخلاقية، تجعلها ركيزة لبناء مجتمع واعٍ ومتماسك، وتُسهم في صياغة مشروع سياسي تحرري قائم على المبادئ، أما المقاطعة في النموذج الوضعي، فتبقى أداة ظرفية تُستخدم وفق منطق المصالح البحتة، حتى لو كانت نتائجها كارثية على الشعوب المستضعفة، وهذا التباين الجوهري يُحتم على الأمة الإسلامية أن تستلهم النموذج القرآني، لا من باب الانعزال، وإنما من أجل تأسيس مشروع حضاري إنساني يوازن بين الثبات على القيم والفاعلية في الواقع.

الخاتمة

أولًا: النتائج:

1- أثبتت الدراسة أنّ المقاطعة السياسية في المنظور القرآني ليست مجرد أداة تكتيكية عابرة، بل هي موقف مبدئي ينبع من أساس عقدي يرتكز على مبدأ الولاء لله والبراءة من أعدائه.

2- أظهرت النصوص القرآنية أنّ المقاطعة تتجاوز بعدها السياسي الضيق، لتصبح وسيلة تربوية لحماية الهوية الإيمانية، وصون الأمة من الذوبان في مشاريع الاستكبار.

3- بينت النماذج القرآنية المتعددة، بدءًا من موقف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وصولًا إلى المقاطعة النبوية للمشركين، أنّ المقاطعة سلوك أصيل متجذر في الخطاب القرآني والنبوي ويُستأنس بها في بناء الموقف السياسي المعاصر.

4- أوضحت الدراسة أنّ المقاطعة القرآنية تتسم بالثبات على المبدأ، فلا تُرفع إلا عند تغيّر واقعي في موقف العدو، بخلاف المقاطعة الوضعية التي تحكمها المصالح والبراغماتية المتقلبة.

5- خلص البحث إلى أنّ المقاطعة القرآنية ذات طبيعة تحررية، تسعى إلى بناء أمة قوية وواعية، في حين أن المقاطعة الوضعية كثيرًا ما تتحول إلى حصار ظالم للشعوب، مما يكشف الفارق الجوهري بين النموذجين.

6- تبين أنّ المقاطعة تمثل أحد أبرز أدوات المقاومة الناعمة، القادرة على التأثير العميق في

(57) عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، ص144-146؛ عبد الرحمن، روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية، ص207-210.

(58) التمام، اقتصاديات الحرب في الإسلام، ص326؛ الردام، المقاطعة الاقتصادية، ص25.

الأعداء من دون الحاجة إلى مواجهة عسكرية مباشرة؛ إذا ما مورست بوعي والتزام.

7- أظهرت الدراسة أنّ توظيف المقاطعة في الواقع المعاصر يمنح الأمة الإسلامية أداة استراتيجية فاعلة لمواجهة الاحتلال والتطبيع، ويعزز سيادتها أمام الضغوط الدولية.

ثانيا: التوصيات:

1- ضرورة تبنّي المرجعية القرآنية في تفعيل سياسة المقاطعة السياسية، وعدم حصرها في الحسابات الظرفية أو المصلحية الضيقة.

2- توسيع نطاق المقاطعة لتشمل البعد السياسي، والاقتصادي، والثقافي، والإعلامي، مع توظيفها بشكل تكاملي يعزز مناعة الأمة.

3- توجيه المؤسسات الدينية والفكرية والإعلامية لبيان البعد الشرعي للمقاطعة، وفضح مخاطر التطبيع مع الأعداء، بما يرفع وعي الشعوب ويحصّنها من الاختراق.

4- دعم الحركات التحررية في العالم الإسلامي ببرامج عملية للمقاطعة، تجعل منها سلاحًا جماعيًا منظمًا، لا مجرد ممارسات فردية متفرقة.

5- الدعوة إلى إنشاء هيئات بحثية ومراكز دراسات متخصصة ترصد أثر المقاطعة وتطوره، وتقترح آليات عملية لتفعيلها في الساحة الدولية.

6- العمل على إدماج ثقافة المقاطعة في المناهج التعليمية والأنشطة الشبابية، بما يسهم في ترسيخها؛ بوصفها سلوكا تربويا مرتبط بالهوية.

7- حثّ الأنظمة السياسية في العالم الإسلامي على اتخاذ مواقف حازمة في مجال المقاطعة، ورفض الضغوط الداعية إلى التطبيع، انسجامًا مع الثوابت الدينية والمصالح الاستراتيجية للأمة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

[1] ابن عاشور، محمد. الطاهر. (1984). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1.

[2] ابن كثير، إسماعيل. عمر. (1988). البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

[3] ابن منظور، محمد. أحمد. (1990). لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1.

[4] ابن هشام، عبد الملك. (1990). السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط1.

[5] أبو البقاء الكفوي، أيوب. موسى. (1993). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

[6] أبو الوفا، أحمد. (2005). القانون الدولي والتحالفات، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2.

[7] أبو حيان، محمد. يوسف. (2001). البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

[8] أبو زهرة، محمد. أحمد. (بدون تاريخ). زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، بيروت.

[9] الأحمد، سهيل. محمد. طاهر. (2010) أساليب الجهاد المعاصر دراسة مقارنة، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

[10] بايندر، عبد العزيز. (2009). مفاهيم ينبغي أن

تصحح في ضوء القرآن الكريم، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمَّان، ط1.

[11] بلقزيز، عبد الإله. (1998). عولمة الثقافة، أم ثقافة العولمة؟ ضمن كتاب (العرب والعولمة) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير: أسامة أمين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.

[12] التمام، غازي. سالم. (1990). اقتصاديات الحرب في الإسلام دراسة فقهية اقتصادية معاصرة، بدون مكان نشر، ط1.

[13] الجابري، محمد. عابد. (1998). العولمة والهُوية الثقافية، ضمن كتاب (العرب والعولمة) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير: أسامة أمين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.

[14] الحارثي، فهد. العرابي. (2010). المعرفة قوة والحرية أيضا، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1.

[15] الحميدي، عبد العزيز. عبد الله. (1989). المنافقون في القرآن الكريم، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ط1.

[16] الخطابي، محمد. العربي. (1994). الثقافة الإسلامية ميزاتها وسبل تنميتها، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الرباط، المغرب، العدد (12).

[17] دراز، محمد. عبد الله. (2010). دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1.

[18] الدوسري، عبد القادر. سلطان. (2009). المقاطعة الاقتصادية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

[19] الرازي، فخر الدين. (1997). مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

[20] الرازي، محمد. أبي بكر. (1999). مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت.

[21] الردام، عزيز. عبد الهادي. (1979). المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد.

[22] رضا، محمد. رشيد. (1990). تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

[23] رينوفان، بيير؛ باتيست، جان. (1967). مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة: فايز كم نقش، منشورات عويدات، بيروت، ط1.

[24] الزحيلي، محمد. (2001). الدبلوماسية في الإسلام والنظم المعاصرة، دار الفكر، دمشق، ط1.

[25] الزميع، ماجد. علي. (2002). العولمة دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

[26] الزين، سميح. عاطف. (2002). عالمية الإسلام ومادية العولمة، الشركة العالمية للكتاب، بيروت.

[27] الشرفي، عبد الله. أحمد. إبراهيم. (2012). المصابيح الساطعة الأنوار، تحقيق: محمد قاسم الهاشمي، عبد السلام عباس الوجيه، مكتبة التراث العربي، صعدة، ط3.

[28] شفيق، منير. (1992). النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة، دار الناشر، بيروت، ط1

[29] الشمراني، خالد. عبد الله. (2005). المقاطعة الاقتصادية حقيقتها وحكمها، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1.

[30] عبد الرحمن، طه. (2012). روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1.

[31] عبد الرحمن، طه. (2002). سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط3.

[32] عثمان، محمد. عثمان. (1999). تقليد الغرب لأشكاله وعواقبه، دار الرشيد، دمشق.

[33] عطية الله، أحمد. (1968). القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3.

[34] علي، محمود. محمد. (بدون تاريخ). لماذا تصر إسرائيل على التطبيع مع السودان؟ بدون مكان نشر.
[35] عمارة، محمد. (1989). الغزو الفكري وهم أم حقيقة، دار الشروق، القاهرة – بيروت، ط1.
[36] عمارة، محمد. (2002) معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، دار الشروق، القاهرة، ط1.
[37] عمارة، محمد. (2010) الاستقلال الحضاري، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1.
[38] عمر، أيمن. نور الدين. (2003). المقاطعة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق، مكتبة السائح، بيروت، ط1.
[39] عمر، حسين. (1992). الموسوعة الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4.
[40] العوا، محمد. سليم. (2006). في النظام السياسي للدولة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط1.
[41] الغزالي، محمد. (1992). فقه السيرة النبوية، دار القلم، دمشق، ط2.
[42] الغزالي، محمد. (1997) قذائف الحق، دار القلم، دمشق.
[43] فان غلان، جيرهارد. (1990). القانون بين الأمم: مدخل إلى القانون الدولي العام، ترجمة: عباس العمر، دار الجيل، بيروت.
[44] فرج الله، عبد الباري، (2006). الاختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1.
[45] القحطاني، محمد. سعيد. (2000). الولاء والبراء في الإسلام، دار طيبة، الرياض، ط3.
[46] قطب، سيد. (2006) في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة – بيروت، ط17.
[47] قطب، محمد. (1983) منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة – بيروت، ط16.
[48] مبيض، عامر. رشيد. (1999). موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية مصطلحات ومفاهيم، بدون مكان نشر.
[49] مجموعة من العلماء والباحثين، (1999). الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2.
[50] مسلم، مصطفى. (1999). معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، دار القلم، دمشق، ط2.
[51] المسيري، عبد الوهاب. (2006). الصهيونية والحضارة الغربية، دار الشروق، القاهرة – بيروت.
[52] المطرزي، ناصر الدين. عبد السيد. (1979). المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، حلب، مكتبة أسامة زيد، ط1.
[53] مطهر، أ. م. ع. (2024). دور الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية. *مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية*, 3(5), 1-26. https://doi.org/10.59628/jhs.v3i5.1198
[54] مطهر، أحمد. محمد. عبده. (2019). قضايا أصول الدين في الهجرة النبوية وأثرها على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
[55] مطهر، أ. م. ع. (2024). ملامح المجتمع اليهودي في ضوء آيات القرآن الكريم. *مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية, 3(6), 38-63. https://doi.org/10.59628/jhs.v3i6.1230*
[56] مطهر، أحمد. محمد. عبده. (2022). العولمة الثقافية وأثرها على الهُوية الإيمانية اليمنية، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
[57] مغيزل، جوزف. (1968). المقاطعة العربية والقانون الدولي، منظمة التحرير الفلسطينية –مركز الأبحاث، بيروت.
[58] الناصر، محمد. حامد. (1994). الحياة السياسية

عند العرب دراسة مقارنة على ضوء الإسلام، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت.

[59] الندوي، أبو الحسن. (2012). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

[60] يَكن، فتحي؛ طنبور، رامز. (2001). العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، مكتبة الرسالة، بيروت، ط1.

المواقع الإلكترونية:

[1] مقال بعنوان: حملات المقاطعة ضد إسرائيل.. كيف تمنع قتلَ طفلٍ فلسطيني؟ منشور في موقع: https://2u.pw/EMsayc.

[2] مقال بعنوان: دولتان عربيتان من سبع عواصم عربية وعالمية تسحب سفرائها لدى اسرائيل تضامنا مع غزة، منشور في موقع: https://ydn.news/?p=19715KK.

[3] مقال بعنوان: 77 دولة تدير ظهرها لنتنياهو.. كيف تفاعلت المنصات؟ منشور في موقع: https://2u.pw/BLah3Q.